Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستمالة التى تجذب الجماهير إليه ، وقال إن كل فكرة خلقية تختفى ، أو يجب أن تختفى فى سبيل النجاح الذى يتوخاه الخطيب .

وفى ملهاة أفلاطون المرحة « بروتاجوراس **Protagoras** » يرد على السفسطائيين فى محاورة أساسها « هل تعلم الفضيلة كما يدعى السفسطائيون » ؟ ويرى أفلاطون أنه حتى إذا كان من الممكن الحصول على الفضيلة بالتعلم فإن السفسطائيين عاجزون عن إدراك كنهها ، لأنهم يعتمدون على معارف نسبية ، والفضيلة من الحقائق الثابتة لذاتها ، وهم ينكرون هذه الحقائق الثابتة .

وكان أفلاطون يرى أن (النفس) تأتى بعد الآلهة فى القداسة ، وواجب الإنسان تعليتها وتكريمها ، وهذا التكريم لايتم بالمعارف ولا بالثروة ولا بالسلطان ، وأحرى ألا يكون بالخطابة ، ولكن ذلك يتم بالعمل على تنمية الفضيلة بذاتها ولذاتها(١) .

ومع ذلك يبيح أفلاطون الشعر إباحة غير مطلقة ، بل هو يقيدها بأن يكون ذلك الشعر الذى ينشد فى الدولة هو الشعر الذى ينشد فى تسبيح الإله وتمجيده ، وفى مدح الصلاح ، وفى التعرف على الحقيقة ، إما إذا أتيح تعظيم عرائس الشعر الغنائى والقصصى فإن هذا يؤدى إلى تحكم اللذة والألم ، وجعلهما مقياساً فى الدولة بدل الشرائع والمبادىء التى تجمع عليها العقول فى كل العصور(٢) .

★ ★ ★

وفى هذه الآراء الواضحة التى تمثل أقدم الآراء التى قيلت فى النقد الأدبى ، منذ عرفت الإنسانية الفن الأدبى ونقده ، يتأكد الحرص على المثل الأخلاقية ، وهى المثل الفطرية التى وجهت المفكرين نحو الخير والفضيلة ، وارتقت بالإنسانية من حياة الفوضى والهمجية إلى حياة الطهر والعفاف ، واتجهت بها إلى حياة متماسكة متكاملة ، وبناء مجتمعات سليمة ، تطرح فيها حياة اللهو والمجون والخلاعة ، وتقهر النفس الإنسانية الأمارة بالسوء ، والمتمردة على كل ما يقيد حريتها من القيم والفضائل ، ويحد من نزواتها الذاتية فيما تعمل وفيما تقول ، حذراً من فتنة النفوس وإغرائها بتجارب ، تعود عليها بالخزى والعار ، وعلى مجتمعها بالتفكك والانحلال .

---

(١) مقدمة كتاب الخطابة لأرسطاليس ١/٢٥ .

(٢) انظر كتابنا (النقد الأدبى عند اليونان) ٥٦ ، ٥٨ .